

أضواء البيان

@ 37 \$ 1 (سورة الشورى) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { حم عسق كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } . قد قدمنا الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة هود . .

وقول الزمخشري في تفسير هذه الآية { كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ } أي مثل ذلك الوحي ، أو مثل ذلك الكتاب يوحى إليك وإلى الرسل من قبلك □ . .

يعني أن ما تضمنته هذه السورة من المعاني ، قد أوحى □ إليك مثله ، في غيرها من السور ، وأوحاه من قبلك إلى رسله ، على معنى أن □ تعالى كرر هذه المعاني ، في القرآن وفي جميع الكتب السماوية ، لما فيها من التنبيه البليغ ، واللفظ العظيم ، لعباده من الأولين والآخرين . اه منه . .

وظاهر كلامه ، أن التشبيه في قوله : كذلك يوحى بالنسبة إلى الموحى باسم المفعول . . والأظهر أن التشبيه في المعنى المصدري الذي هو الإيحاء . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ } لم يصرح هنا بشيء من أسماء الذين في قبله الذين أوحى إليهم ، كما أوحى إليه ، ولكنه قد بين أسماء جماعة منهم في سورة النساء ، وبين فيها أن بعضهم لم يقصص خبرهم عليه ، وأنه أوحى إليهم وأرسلهم لقطع حجج الخلق ، في دار الدنيا وذلك في قوله تعالى : { إِنْ رَأَوْا وَعْدًا أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَانْصَرَفُوا إِلَى آثَارِهِمْ وَإِلَى الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ قَدْ جَاءُوا بِالْحَقِّ وَالْأَوَّلُ خَيْرٌ وَأَوَّلُ الْآيَاتِ } . .

وَأَوَّلُ الْآيَاتِ : وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْفَلِ سُلَيْمَانَ وَدَاوُدَ زَبُورًا وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَىكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَىكَ وَكَلامَ اللَّهِ مُوسَى تَكْوِيمًا رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِقَائِهِ يَكُونُ